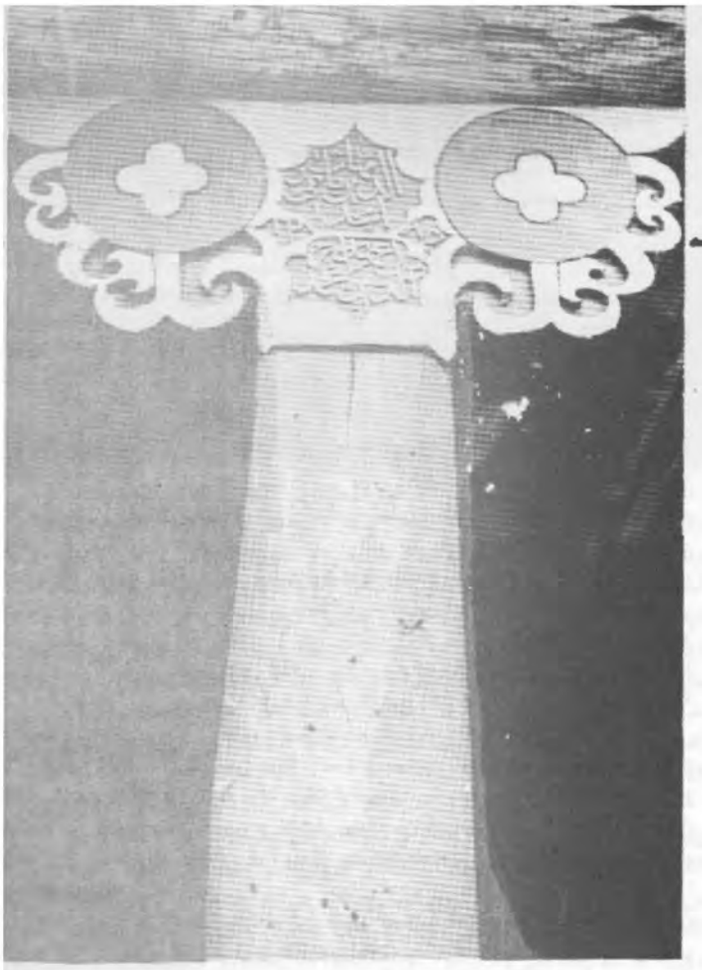

الطراز المعماري والزخرف في طويلة

● عبدالرقيب يوسف ●

تقع طويلة على الحدود العراقية الايرانية وكانت مركز ناحية تابعة لقضاء حلبجة من محافظة السليمانية وفي حال اعتبارها قرية فانها تكون اولى قرية من نوعها في كردستان العراق من ناحية السعة والجمال وكثرة البساتين حيث تقيم فيها الآن حوالي (200) أسرة او اكثر ولكنها اقرب الى المدينة من القرية لذلك نعبر عنها بالمدينة علماً بان جغرافية المدن تعطى تعريفات متعددة لمفهوم « المدينة » لعل اهمها تحديدها بالوظيفة المهنية لا بالحجم . وعلى كل ، ان (طويلة) رغم كونها كانت تقع على طريق (خراسان) في التاريخ الوسيط الذي كان يمر بشهرزور ، الا اننا لم نجد لها ذكراً باسمها الصريح من قبل البلدانيين والجغرافيين المسلمين ، ومن المحتمل جداً انها هي المقصودة ب (مستشرف شهرزور) التي اعتبرها ابن حرداذبة في القرن التاسع الميلادي في (المسالك والممالك ص 177) وكذلك الهمداني في القرن العاشر الميلادي في (مختصر كتاب البلدان ص 227 و 236) طبع بريل ـ مع عدد من الاماكن الاخرى ـ بكونها « احسن الارض قديمة وحديثة » . وسيكون لنا مقال خاص بهذا الخصوص .

تقع مدينة طويلة على ثلاث مرتفعات متقابلة صاعدة من بطن الوادي الذي يقع فيه السوق شبيهة بمدينة (بدليس)الكردية . تتخذ عمارة المدينة شكلا مدرجاً فتقع دار فوق دار اخرى بحيث كثيراً مايصبح سطح الدار السفلى كفناء (حوش) للدار التي فوقها ، فهي في ذلك شبيهة بمدينة ماردين وعقرة من المدن الكردية .

نظراً لموقع المدينة الصخري على العموم فان تشييد الدار يكلف غالباً ماتكسير الصخرة الصماء التي حددت لموقعها واحيان يوقد الناس النار على الصخرة لكي تنزل من عنادها ـ وصخورها قوية ـ فيسهل تكسيرها وحفرها الى عمق حوالي 2ر5 م احيانا وهكذا يهيئون ارضية الدار المزمع تشييدها .

يتكون معظم دور طويلة من طابقين وفيها قسم غير قليل من الدور التي يتكون من ثلاثة طوابق اما الدور المتكونة من اربعة طوابق فقليلة وتتصف دورها بقلة العمق أي العرض لقلة الارض ولصعوبة توسيع الارضية الصخرية .

يتصف الطراز المعماري في طويلة بنوعين من البناء وهما : ـ

1 ـ وشكه‌كه‌ڵه‌ك (لاش)

يطلق هذا الاسم على الدور التي تشيد بالحجر ومع (الديمه‌ك) بدون ان تستخدم فيها اية مادة لاصقة أو ماسكة كالطين او الجص . ولهذا سمي هذا النوع من البناء هناك ب (وشكـه‌كه‌ك) أي البنـاء الحجـري الاصم (لاش) ويـذكـر سكـان طويلة ان وشكه‌كه‌ك كان شائعاً في الماضي وكانت في طويلة دور كثيرة أو كان معظم دورها من هذا النوع من البناء ولكن اهمل منذ مدة ولم يبق فيها الآن سوى نماذج قليلة مثل مسجد (باساكان) . كما ان دار السيد محمد سان احمد التي تعتبر اهم أو من اهم الدور هناك هي وشكه‌كه‌ك في جدرانها الخارجية بناها ومستا محمد امين سنة 1954 ، غير انه لايزال شائعاً في قرى (هورامان تخت) الواقعة في كردستان ايران مثل قرية : شارى هورامان وسه‌رپير ، كه‌ماله ، رووه‌وه‌رى وپلنگان[1] وغيرها كما ان (جله خانه)[2] المعبد القديم معبد پيرى شاليار (الزردشتى على مايرجح) الواقع في (شارى هورامان) قد شيد بوشكه‌كه‌ك كما هو معلوم من الصورة هذه[3] .

هذا وفي قرية (بياره)[4] ايضاً دور من طراز وشكه‌كه‌لك . اما في بساتين طويلة فما زال هذا الطراز هو المستعمل في الدور المتكونة بصورة عامة من غرفتين وكذلك في البناء المتكون من غرفة واحدة التي تسمى (كيّل) والتي تبنى في البساتين للاقامة الوقتية ، وفي العديد من المناطق الكردية يبنى بطراز وشكه‌كه‌لك مثل هذه الغرف في البستاتين وفي بساتين الكروم البعيدة عن القرى نوعاً ما تبنى بالحجر غير المهندم فقط بدون استعمال الطين تسمى كما في منطقة بوتان ب (زنج ـ زنجك) وهي تحمل سقوفاً جملونية من فروع العنب أي (الكروم) اليابسة في الغالب ومن فروع اشجار اخرى ولا يغطى سقوفها بالطين أو اي شئ آخر وهي تختلف في طرازه عن الزنوج التي تبنى على شكل خيمة مخروطية من قصب بحيرة (زريبار) لعلوف الحيوانات وذلك في منطقة (مريوان) .

اما (قه‌لك) المتكون من غرفة واحدة في بساتين الكروم فهو ايضاً وشكه‌كه‌لك ولكنه يختلف عن الزنج في كونه غرفة مربعة أو شبه دائرية وغير منتظمة وفي سقفها المسطح المتكون من جذوع خشبية وفروع اشجار وطبقة من التراب ليكون صالحاً للنوم فوقه وتسمى في طويله ب (كيّل) . هذا ويمتاز وشكه‌كه‌لك باحجاره الكبيرة على العموم وبسمك جدرانه .

ولاشك ان طراز وشكه‌كه‌لك (في الدور السكنية الدائمية) الذي يعتبر الآن من ميزات الفن المعماري الكردي في منطقة هه‌ورامان ، يمثل اقدم طراز للبناء الحجري الذي عرفه الانسان قبل الاف السنين وقبل ان يتعلم استخدام الطين في البناء الحجري . وفي كردستان آثار رائعة من هذا الطراز مثل الصوامع الكثيرة في بوتان وطور عبدين (طورىّ) التي يبلغ بعض احجارها حوالي الطن ، وكذلك البناء العمودي المشيد بطابقين على اقل تقدير الذي يوجد نموذج منه في قرية (قرتمين) في منطقة (طور عبدين في ولاية ماردين) . وقد شاهدت اثنين منه في (بوتان) احدهما في الجبال الواقعة جنوب قرية (گوونيا) والثاني في (بانىّ كونجاتىّ) الهضبة الواقعة في شرقي دجلة وجنوب (فندك) ويبلغ ارتفاعه (10 م) وقد اخذت قياساته في (8 تموز 1977) . ومن المعتقد ان هذه النماذج نوع من الصوامع التي تعود الى ماقبل الاسلام أو نوع من القلاع .

اخيراً ان بناء وشكه‌كه‌لك اقوىّ من البناء الحجري الطيني وانه يعمر اكثر .

2 – البناء الحجري الطيني وهو الشائع حالياً

ان الدار تبنى بالحجر والديمه‌ك والطين ولكن البناء الكردي هناك يستعمل نسبة قلية من الطين في الجدران بحيث لا يلاحظ المشاهد من منظر الجدران الخارجية ان الطين استخدم فيها أو في معظمها لذلك يعتقدون انها من طراز (وشكه‌كه‌لك) كما كنت اعتقده . ولما سألت البناء (وهستا سيد صادق علي) عن سبب ذلك قال لي ان الطين يفتت تدريجياً مما يؤدي الى تزحزح الاحجار وثم انهدام الجدران أما اذا كان الطين بنسبة قليلة فان الامر يكون بالعكس وتقاوم الجدران اكثر . علماً ان الطين هناك ماسك وجيد للبناء حيث يغربلون التراب ليعزلوه عن المواد الغريبة كالحصى والاغصان .

الديمه‌ك

الديمه‌ك : عبارة عن الالواح الخشبية التي تدخل في الجدران الداخلية والخارجية والافضل ان يكون معدل طول الديمه‌ك الواحد (1ر5 ـ 2 م) أما سمكه فيكون بقدر سمك الاحجار التي في صف الديمه‌كات وكلما كان سميكاً وقوياً كان افضل وبصورة عامة فان سمكه لايقل عن 20 سم ويفضل ان يكون الديمه‌ك من خشب التوت القوي أو من خشب الجوز لمقاومتهما . أما خشب البلوط فغير متوفر لان الناس يقطعونه قبل ان يكبر .

أما نسبة استخدام الديمه‌ك في البناء فتعود الى امكانية صاحب الدار في توفير هذه المادة الانشائية ففي دار السيد محمد سان احمد احد وجهاء المدينة حوالى (2000) ديمه‌ك وهي ذات ثلاث طوابق ومتكونة من 14 غرفة . ومن المستحسن ان يتخلل بين كل ثلاثة صفوف من الاحجار صف من الديمه‌ك وان كانت نسبته اكثر فافضل لتقوية البناء . ويجب ان نعلم ان هذا الصف الرابع مثلاً من الجدار لايبنى كله من الديمه‌ك بل يتخلل بين ديمه‌ك وآخر ـ حجران ـ الى خمسة احجار وان زادت على خمسة أحجار فغير مقبول . وان البناء لايضع الديمكات في صف من الصفوف على استقامة الديمكات التي في اقرب الصفوف اليها بل يخالف بينها نوعاً ما ليزيد ذلك في ضبط الصفوف وفي متانة الجدار . وان الديمكات تشد الجدار بعضه الى بعض فتجعل البناء قوياً وخاصة التي تدخل في زوايا البناء لذلك فانها تعوض عن الطين أو الجص في (وشكه‌كه‌لك) وانها السبب في ان البناء في طويلة يقاوم اكثر من البناء الحجري الطيني في المناطق الاخرىٰ . ويؤكد العديد من السكان ان فيها دوراً لا يقل عمرها عن قرن ونصف وان البناء الذي استخدم فيه الديمكات اضمن سلامة عند حدوث الزلازل فلربما تحدث الشقوق في الجدران بين الاحجار ولكن نظراً لطول الديمكات فانها تمسك الشقوق وتحول دون انهدام الجدار . وقد لوحظت هذه المزية اثناء بعض الزلازل التي حدثت في الماضي وهو معروف هناك .

هذا وتجدر الاشارة الى انه مؤخراً شيدت بعض الدور الاهلية بالحجر والسمنت عددها حوالي (50) داراً أما الجص فلم يستعمل هناك كما ان الطابوق غير معروف في البناء . ومن الجدير بالذكر ان استخدام (الديمه‌ك) ليس مقتصراً على منطقة هه‌ورامان بل هو شائع ايضا في منطقة بينجوين وفي منطقة (ماوەت) ولكن الاعتناء بشكله اكثر في طويلة حيث ينظم النجار مسطحاً اربع جهات . ونظراً لاهمية الديمه‌ك فانه يستخدم حتى في الدور الحديثة في ماوەت التي تبنى بالسمنت .

مروّلـــه :

يستخدم البناء الطويله‌يى مادة خشبية اخرى في الجدران لغرض التقوية تسمى هناك ب « مروّله » هي عبارة عن اخشاب اقل سمكاً من الديمه‌ك ويفضل ان يبلغ سمكه (35 — 40 سم) يستخدم كما هو بدون ان ينجر اى ان يسطح من اربع جهات كالديمه‌ك . ويوضع (مروّله) في الجدار عرضاً على عكس الديمه‌ك وان طوله يكون بقدر عرض الجدار .

من المستحسن ان يبني البناء بعد كل 4 — 5 صفوف الصف الذي يستخدم فيه (مروّله) وان يكون بين كل مروله وآخر حوالي (20 سم) ، ولكن كلما كان التقارب اكثر كان افضل . ويوضع المرولة تحت الاحجار ، اما الفراغات التي تحصل من ذلك فان البناء في طويلة يملؤها بقطع الاحجار والطين ولكن الافضل ان لايضع الطين بأطرافه مباشرة لان ذلك اضمن سلامة للمرولة من البلى ويزيد من مقاومته .

ان استعمال المروله في البناء اقل شيوعاً من الديمه‌ك بكثير . فعلى سبيل المثال استخدمت حوالي (500) مروله فقط مقابل حوالي (2000) ديمه‌ك في دار السيد محمد سان احمد التي تعتبر الدار النموذجية من نواح عديدة والتي مساحتها (862 م²) . اما دار قادر بن جعفر سلطان التي استملكتها البلدية وهدمتها فكانت فيها حوالي (2000) مروله مقابل حوالي (500) ديمه‌ك . وكانت افخم واهم دار في طويلة في حينها كما تحدث لي السيد محمد سان احمد صاحب الدار الاولى الذي كان احد رؤساء بلدية طويلة وهو رجل يتصف بسعة المعلومات وبقوة الذاكرة والاعتدال . ويستخدم بصورة اكثر في الطابق الاسفل من الدار التي تبنى بثلاثة أو اربعة طوابق ليتحمل ثقل البناء بصورة اكثر ، وفي الجدار الخلفي من الدار التي تسند ظهرها الى حافة ترابية غير صخرية أو يقرب منها لان مروله يزيد من صعود الجدار فيما اذا انهارت الحافة الترابية في يوم الايام أو جرفتها الامطار .

هذا ويستخدم (مروله) في العمارة في منطقة هورامان ما عدا طويلة ايضاً ، كما يستخدم في منطقة بينجوين وماوەت حسبما علمنا وان البناء في (ماوەت)[5] يتفنن احياناً في استخدامه فيضعه في الجدار بصورة مستقيمة في صف وبصورة مائلة نحو اليمين في صف آخر ومائلة نحو اليسار في صف ثالث من الجدار ويقال ان هذا التفنن في وضع المروله ادعى لمتانة البناء علماً ان البناء هناك يستعمل الطين بمقدار كبير بين الصفوف الحجرية اي صفوف الجدران بحيث يبلغ سمك الطبقة الطينية حوالي (3 سم) او اكثر ، كما تغطى الجدران من الخارج ايضا بطبقة من الطين ولهذا فان المروله وكذلك الديمه‌ك لايقاوم مقدار الفترة الزمنية التي يقاومانها في عمارة طويلة التي يستخدم فيها نسبة قليلة من الطين ،

حتى ان البناء يتجنب احياناً وضع الطين عليهما كما ذكرنا . وان نسبة الطين القليلة في عمارة طويلة تشكل احد الاسباب التي تجعل الدور تعمر هناك مدة اطول من الدور في منطقة (ماوەت) وكذلك في منطقة پينجوين التي يستخدم فيها الطين بمقدار اكثر .

ومن الجدير بالذكر ان المروله قد استخدم في مقرنصات منارة جامع محمود پاشا جاف (الجامع الكبير) في قزلرباط (السعدية : احدى النواحي التابعة لقضاء خانقين) التي شيدها في أواخر القرن التاسع عشر[6] . وقد حفرت رؤوس المرولات وهي من خشب الجوز لتصبح وحدات مقرنصة غائرة منسجمة تماماً مع الوحدات المقرنصة الجصية الاخرىٰ بحيث يصعب التمييز بينها أو معرفة ذلك بدون ان يعلمك بها أحد كما حدث لي ذلك عندما صورتها في (30 آب 1980) . وفي دورة هذه المنارة حوالي (50) مرولة متينة في هيئة اربعة صفوف كل باستقامة الآخر وقد وضعت في التموجات البارزة من الدورة المقرنصة . حيث اني لم اسمع بوجود منارة مشابهة فاعتقد ان هذه المنارة قد تأثرت بالفن المعماري الكردي في مرولاتها .

اخيراً ان المرولات والديمەكات تعطيان قوة ومتانة للبناء وان استخدمنا فيه بمقدار كبير لاصبح اقوىٰ بذلك النسخ الخشبي الذي يعتبر من ميزات الفن المعماري الكردي . الفرع الجديد من فروع التراث الكردي لم يكن له وجود في قاموس المؤلفين والكتاب الاكرد .

سەنگ چن :

الاراضي الواقعة في بطن الوادي في طويلة اراض رخوة ، لذلك فان البناء بعد حفر خنادق الاساس يدخل كمية من الاحجار في الخنادق ثم يضرب عليها كي تشتد ارضية الاساس وتصبح هي جزءاً من الارضية ، ثم يضع عليها اساس البناية وهكذا يتغلب على هذه المشكلة أما عرض الاساس فهو (70 سم) وعرض الجدار الذي يبنى فوقه (60 سم) وأما عمق الاساس فلا يتجاوز (1 م) وهذه القياسات هي الشائعة في وقتنا هذا ، أما في الماضي فكان عرضهما يقع بين (70 — 100 سم) . ومن الجدير بالذكر ان سكان طويلة يستعملون « سەنگەچن » لرصف الازقة بالحجارة حيث ان ازقتها مرصوفة بالاحجار .

الفحم الخشبي

يستفيد سكان طويلة من الفحم الخشبي (خەلوز) في البناء فيضعونه تحت الاعمدة الخشبية (كولەكە ـ پايە) التي تحمل الجذوع (كاريته) والتي تحمل بدورها السقف ، وحول طرفي الجذوع ايضا ليحفظها الفحم (المسحوق) من الرطوبة ومن البلى . وقد وضعه وەستا عبدالله معروف تحت الاعمدة الخشبية الضخمة التي عملها وعددها عشرون عموداً في مسجد طويلة وكان امهر نجار فيها وقد توفي منذ حوالي ثلاثين سنة علماً ان استخدام الفحم ليس بالدرجة التي تستخدم في كل دار ولكن يعتبر من المواد التي تستخدم هناك في العمارة .

الايوان

ان الطراز العام لعمارة طويلة هو طراز كەلەگى (السدلي) المسطح الذي يتكون من ايوان يتوسط غرفتين . وظهر هذا الطراز في بعض بلدان الشرق الاوسط في العصور المسيحية وقد تأثر ايوانه المعقود بالفن المعماري الهلنستي والتفاصيل في مقالنا « طراز ـ كەلەكى ـ في الفن المعماري الكردي » المنشور في مجلة (كاروان) ـ العدد الثاني باللغة الكردية .

اننا اذا درسنا الطراز المعماري في طويله نعلم ان الايوان (هەيوان) ، في الدور التي تبنى بطابقين او اكثر ـ يقع في صدر الدار وان الطريق اليه يأتي من الخلف من الممر (دالان) ، لان باب الطابق الثاني يقع في الغالب في احد جناحي الدار الايمن أو الايسر أو في الجدار الخلفي بحيث يكون بابه مستقلاً عن باب الطابق الاسفل . وليس للايوان طريق يصعد اليه من الامام (الانادراً) فهو في هذه الصفة يختلف عن الايوان في السليمانية وكويسنجق واربيل وكركوك وفي بعض قرى منطقة السليمانية التي يوجد فيها مثل هذا الايوان وهو بهذا يشبه الشرفة التي توجد في الطابق الاعلى من القصور او الدور الراقية في المدن ، كالشرفة الموجودة في دار المرحوم عبدالكريم علكه في السليمانية الواقعة بجانب الايوان ذات الزخارف المتنوعة الكثيرة . ولكن ايوان طويله وشرفات القصور يختلفان في وظيفتيهما فهذا الايوان مرتبط بالطراز الكردي في القرى وله نفس الوظيفة وانه نشأ لضرورة سكنية في الاصل لانه بمثابة فناء الدار (الحوش) كما يقوله سكان طويله ، اذ ليست لمعظم الدور هناك أفنية لقلةالارض وصعوبة تهيئة الارض الصخرية الكافية لذلك . ومع كونه بمثابة فناء الدار الا انه يستخدم للجلوس ايضا تسد بعض العوائل واجهته بالزجاج شتاء وتستخدمه كاحدىٰ الغرف علماً ان سعة البعض منها يصل الى (6 م) . أما شرفة الارستقراطيين ولاغنياء التي دخلت فن العمارة في المدن في الاقطار المختلفة فانها كمالية ومن علامات الترف وليست لضرورة سكنية اقتصاداً في الارض والبناء ولعلها في الاصل مأخوذه من ايوان الفلاحين .

في الواقع ان الايوان الكردي قد اتخذ اوضاعاً مختلفة من وجوه منها الايوان الذي يقع امامه (دوبانكه) الذي يشاهد في مدينة رواندز وهو بناء عمودي مشيد على الدرج الذي يصعد من الطابق الاسفل الى الطابق الفوقي ومن صدره نافذة وهو طراز خاص بروانـدوز لم اشاهده في غيرها . ومن الجدير بالذكر ان الأواوين في عمارة طويلة كانت اقل في السابق بسبب الظروف الامنية ولقلة الامكانية المادية ، اما الان فلا توجد من مجموع دورها البالغة زهاء الفي دار ماعدا حوالي (300) دار خالية من الايوان .

بەر هەيوان :

لاتوجد في الطراز المعماري في طويلة طارمة امام الدار أي امام الطابق الاسفل ، وانما يبنى امام الايوان وفي صدر الجدار الامامي من الدار التي تزيد على الطابق الواحد ـ (بەرهەيوان) ويكون طوله احيانا بمقدار طول الجدار واذا زاد عرضه على المتر الواحد فانه يحتاج بالضرورة الى مسندات خشبية تدخل تحته وتثبت في الجدار الاسفل .

ان بەرهەيوان هذا هو بمثابة الطارمة حتى ان بعضا من السكان يسمونه « طارمه » وهذه التسمية حديثة . لاشك ان هذه الطارمة المعلقة موجودة في الفن المعماري لشعوب اخرىٰ ايضاً .

اخيراً ان الطراز المعماري الكردي في قصبة طويلة طراز جميل وان منظر عمارتها لفت الانظار اليه وخاصة انظار الذين يزورونها للاصطياف وللتمتع بمنظرها وبمنظر واديها المكتف بالبساتين والاشجار الضخمة . والفضل في جمال ومتانة ابنيتها يعود الى مهارة بنائيها ودقتهم وتفوقهم على البنائين الاكراد في كافة المدن والمناطق التابعة لمحافظة السليمانية . وان البنائين المعمرين في السليمانية امثال وەستا علي وەحسن فاتحة غەزايي و[7] وەستا معروف دريژو وەستا علي وەستا حبيب يشيدون بمهارة البناء الطويله يي ويعترفون بعجزهم عن مجاراتهم في بناء (وشكەكەلەك) الذي يستخدم فيه الديمەك والمروله (حيث يعتبرون عمارة طويلة كلها من طراز وشكەكەلەك) ويشيدون بمهارة أمهر بنائيها المرحوم وەستا محمد امين عبدالله[8] المتوفي منذ حوالي (25) سنة والد البناءين وەستا غريب ووەستا ناصر وأستاذ افضل بنائيها الحاليين (وەستا سەيد صادق) البالغ من العمر (70) سنة الذي زودني مشكوراً بمعلومات معمارية قيمة .

تكية طويلة وزخارفها :

تقع تكية (خانقاه) طويلة امام القصبة من الجنوب مطلة من الجانب الشرقي على مجرى النهر مباشرة من الشرق لعل هذه التكية تمثل اجمل تكية كردية بطرازها الكردي الاصيل وهي تتكون حاليا من حوالي (17) غرفة ومن مسجد وايوان وخلوة كما فيها قبة الشيخ سراج الدين . وقد هدمت الاوقاف القسم الشمالي من التكية وهو قسم الحريم مع حمام لتبنى مكانها بناءاً حديثاً . وتحدث لي عدد من السكان ان ذلك القسم كان رائعاً جداً في طرازه المعماري ويقولون بمرارة وتأسف : « انه لايبنى مثلها » . أما القسم الباقي فالجزء الشمالي منه يتكون من عدد من الغرف امام بعضها ايوان وتوجد غرف فوق المدخل

الرئيسي . وكانت الغرف هذه تستخدم من قبل المريدين وطلاب العلوم الدينية والزوار اما المسجد فعلى الطراز الكردي (خارج المدن) طوله (15) خطوة وعرضها (10) خطوات وهو غير مقبب بل مسقف بسقف خشبي من الصفائح الخشبية مستند على (6) اعمدة خشبية ضخمه ومثمنه الاضلاع لعلها طريفة من نوعها في كردستان العراق فقست بعضها فليغ قطرها (1ر1 م) تقريباً اما البعض الاخر متساوية او متقاربة في احجامها جداً وكل عمود منها يحمل تاجاً خشبياً كبيراً طوله اكثر من متر أو يقرب من متر ونصف واطرافه ملتوية . يعود تاريخ وجود الاعمدة الى زمن تشييد المسجد كما قال لي السيد خليفة محمود رستم المشرف على ضريح الشيخ سراج الدين والاستاذ الملا مجيد امام التكية . ولما زاد المرحوم الشيخ حسام الدين في ارتفاع المسجد ادخل تحت كل عمود قاعدة خشبية . وفي الايوان (8) اعمدة خشبية ذات تيجان لكنها اصغر من اعمدة المسجد التي تشد اليها الانظار بضخامتها . واعتقد ان هذه الاعمدة القديمة التي على حوض الماء في مسجد طويله الكبير الواقع في السوق تحت المرتفع ، أي الجبل الشمالي (كردى پشتى بانان) الذي يتجه الوادي الرئيسي من عنده نحو الشرق الى قسم البساتين الشرقية (دزاوەر) ، تقع اعمدة المسجد على حوضين للماء وعلى تيجانها نقوش نجمية تعبر عن دقة ، ويتضح من شكلها انها اقدم من اعمدة التكية بكثير ، وهي غير الاعمدة العشرين التي في المسجد والتي صنعها (وەستا عبدالله معروف) . ومع اني لم اشاهدها ولكنها اضخم من اعمدة التكية على مـايقوله العديد من سكان طويله ، وعند بداية (محلة مـاليده) الشمـالية من الاحيـاء الثلاث الرئيسية . ومما يؤسف له ان هذا المسجد جدد وازيل مافيه من الطراز القديم ، ولعله كانت فيها خشبيات مزخرفة وهذا ناشئ عن الجهل بقيمة الطراز القديم التاريخي والتراثي في المباني الدينية فهي تهدم بدون اعادة بنائها على نفس الطراز القديم الذي يجب الاحتفاظ به كالقسم الشمالي الذي هدم من هذه التكية موضوع البحث . اما ايوان التكية او المسجد فيقع على يمين المسجد طوله (27) خطوة اسندت حافة سقفه على ثلاثه جذوع خشبية طويلة فقط وضعت تحتها طولاً فالثلاثة بطول (27) خطوة . عند بداية الايوان غرفة صغيرة كخلوة ومن هناك في الايوان مدخل المسجد وفي نهايته غرفة صغيرة جميلة تسمى (خلوة الشيخ عبدالرحمن) وهو ابن سراج الدين وهو مدفون في مقبرة جامع الشيخ عبدالقادر ببغداد . وفي نهاية الايوان في الركن الجنوبي الشرقي يؤدي باب الى ايوان قبة سراج الدين ومن ثم باب القبة نفسها .

قبـــة ســـراج الدين

القبة من الداخل تجلب النظر حيث شيدت بهندسة جميلة ، فالقبة (المركزيـة) مربعة الشكل اي لها قاعدة مربعة ارتفاعها حوالي (7 م) في كل جانب منها نصف قبة . وتتصل من الشرق بفسحة او جناح معقود تبدأ من مدخل الضريح وفي كل من اركان القبة عمـود من الجص عليـه زخـارف والطرف القبـلي منهـا مفتـوح ركبت عليـه عـوروسى (ئاوينەبەند) في غاية الجمال الفني . طول بناية الضريح من الداخل اكثر من (9 م) بقليل وعرضها (6 م) فيها ضريح الشيخ سراج الدين وابنه الشيخ بهاء الدين وهما تحت صندوق واحد وكبير وفيها قبر ابنه الشيخ احمد والشيخ جعفر والشيخ محمد بن الشيخ حسام الدين . هذا واظن ان طراز القبة جاء من الطراز الايراني او الكردي في سنه (سنندج) وشيدت بنفس الطراز قبة (حمام حاجى باقى) و (حمام حاجى حسن) في كركوك تحت القلعة من الجهة الجنوبية الشرقية . وذكر لي بناؤون معمرون من كركوك انهما شيدا من قبل بناء اسمه (اسماعيل) منذ حوالي (70) سنة . ومن المحتمل جداً انه المهندس والفنان الكردي (اسماعيل سنەيى) الذي كـان في تلك الفترة في كـردستان الجنوبية وقام باعمال هندسية وفنية في اربيل فبنى وزخرف قصر ملا افندي في باداوه ودار شيخ جميل افندي في القلعة ، كما شيد باب القلعة (قلعة اربيل) وكان اخوه (علي اكبر) يشاركه في عمل الزخارف بل كان متفرغاً للفن .

الخلوة او المتحف الصغير

تقع خلوة الشيخ عبدالرحمن (بن الشيخ سراج المدفون في فناء الجامع الكيلاني ببغداد وصاحب ديوان شعر مخطوط) في نهاية الايوان من الطرف القبلي ، وهي عبارة عن غرفة صغيرة مساحتها (8 م²) وهي مفتوحة من الشمال والجنوب ليركب على كل من هذين الجانبين عوروسيتان جميلتان شيد الجدار الشرقي والغربي بهندسة جميلة . في الجدار الشرقي (طاق) بديع وفي الجهة المقابلة موقد النار (مفەيرى) وهو مصنوع بنفس الطراز ، ارتفاعه (106 سم) ومزين بحواش في جانبيه العلويين متدلية نحو الاسفل عليها رسوم الورود والبلابل وفوق الموقد افريز من النقش الصغير (بيلّو) الذي يشبه المحراب الموجود بكثرة في السليمانية وفوقه ايضـا في منتصف الافريـز مجسم بارز ذو اضلاع له حزام دائر وهو يتدرج في الضيق نحو الاسفل لعله مكان المصباح وقد قسمت الخلوة من الداخـل الى طابقين بينهمـا سقف خشبي مزخـرف ارتفاع الطابق الاسفـل (218 سم) وكانت في التكية خلوات اخرى للسالكين .

في الخلوة زخارف جصية ورسوم بلابل على درجة كبيرة من الاتقـان الفني وانها لتشهد على مهارة الفنان الذي ابدع فيها اضافة الى الزخارف الهندسية على السقف . هذا وقسم الجدار الشرقي الى ثلاثة حقول زخرفية والحقل الاعلى مقسم الى ثلاثـة اطارات زخرفية : اطار من وردة رباعية الاوراق ضمن شكل له ثمانية فصوص ثم اطار متكون من نبات مورد ورسوم بلابل أمام الورود والاطار الثالث فعبارة عن شكل متكرر يشبه السوار في داخله وردة وبلبل وهو ينظر اليها من على كتفه وهو العاشق والولهان .

ويوجد نفس النقوش على الجدار الغربي كما توجد رسوم البلابل في افريز السوار حول الموقد وفي اطار النبات المورد ايضاً . وقد أحصيت (226) رسماً للبلابل في هذه الخلوة الصغيرة . ومما يدعو للاعجاب وجود الرسوم الحيوانية في مبنى ديني (الخلوة) فان دل هذا على شئ فانما يدل على ثقافة الشيخ الذي بناها سواء كان الشيخ بهاء الدين أو الشيخ عبدالرحمن الذي كان يتعبد فيها ويدل على مدى تسامحه الديني وحبه للفن . انها لميزة خاصة بهذه التكية الكردية في العراق ومن المؤسف ان معظم الرسوم قد شوهت بقطع رقاب البلابل فيما بعد بحجة ان التصوير محرم في الاسلام .

الـزخارف الجـــصية في طويلـة

شاهدت شبابيك مصنوعة باشرطة خشبية بشكل نقوش هندسية وغير هندسية في داخلها زجاجات ملونة وذلك في بعض الدور غير اني لم اقم بمسح دقيق وشامل في المدينة لظروفها الخاصة . فعلى بعض مثقفيهـا ممن يعرفـون القيمة الحضـارية لفن العمـارة والزخرفة ـ ان يقوم بذلك فلعل فيها قسماً لايستهان به من الزخارف الخشبية والزجاجية اما التكية التي تمكنت (عندما زرت طويله) من ادخلها تحت اهتمامي في يومي (18 و 19 / تموز 1980) ففيها زخارف واعمال فنية هامة . ففي القبة زخارف جصية جميلة وذلك على اعمدتها التي صنعت للزينة . وعلى التجاويف أو الانحناءات شبه المجـوفة في الزوايا الاربع عند محل استناد القبة ـ نقـوش كبيرة في وحـدات مستقلة وكذلك فـوق التجاويف نقوش كبيرة شبيهة بالمشاعل وعلى الجانب الشرقي والغربي من باطن القبـة نقشان كبيران كل منهما بطول حوالي (2 م أو 5ر1 م) وبعرض حوالي (1 م) ويوجد

شريط عريض من الزخارف النباتية اللولبية (بصورة عامة) على اطراف الجانب المفتوح من القبة التي عليها (ئاوێنەبەند) وذلك من الخارج وهي تمثل نبات نابتة من مزهرية طولها (68 سم) علما ان عرض الشريط (36 سم) . وهذه الزخارف والنقوش الجصية تشبه الزخارف التي شاهدتها وصورتها في الطيمانية وكويسنجق واربيل وكركوك ماعدا الاقريز الزخرفي المنقوش فوق مدخل خلوة الشيخ عبدالرحمن التي في داخلها رسوم البلابل والزخارف الجميلة كما ذكرنا . ونظراً لاهمية الرسوم الحيوانية بسبب قلتها في الفن الموجود في الدور التراثية المزخرفة في كردستان فان للخلوة اهمية خاصة . وحيث انني سمعت هناك ان في النية تهديمها ، فقد قدمت تقريراً الى مؤسسة الآثار في 30 تموز ادخل تحت رقم (21944) بينت فيه اهميتها وطلبت منها ابلاغ الجهات المعنية من الامانة العامة للاوقاف في اربيل واوقاف السليمانية والشيخ احمد الشيخ محمد حسام الدين بمنع تهديم الخلوة او اي جزء من التكية .

زخارف الخشبية ـ الزجاجية

في القبة عوروسى تعد من التحف الثمينة جداً انها صنعت بدقة ومهارة فائقتين لم يجد في دقتها مثيلاً في السليمانية وغيرها انها مصنوعة من الاشرطة الخشبية الدقيقة التي تكون زخارف هندسية واشكالاً نجمية في داخلها الزجاجات الملونة الصغيرة . ارتفاع الشرائط من فوق القطع الزجاجية (4 ملم) وهي مصنوعة بطريقة (قاخمة) كما يسمى هذا النوع في السليمانية حيث ان في القسم الاسفل منها في ثلاثة مناطق يمكن رفعها الى اعلى في داخل العروسية المكونة من ستارين امامي وخلفي كظاهر وباطن ثم يمكن الدخول الى القبة من المناطق الثلاث التي تصبح كنوافذ ولها فائدتها من ناحية التهوية .

اما ارتفاع العوروسية (ئاوێنەبەند) 3 م و26 سم وعرضها 3 م وفيها معينات في داخلها زخارف هندسية جميلة ومختلفة. في الحقل المعيني الواحد (76) قطعة زجاجية مختلفة الاحجام اي بقدر عدد واحجام الحقول الصغيرة التي شكلتها الاشرطة الخشبية انما هي نسج العنكبوت . وسمعت انه قد اشترك في صنع هذا العمل الفني الجليل اثنان من الصناع الفنانين احدهما من مدينة (سنه ـ سنندج) الكردية والاخر من مدينة همدان هما (جان ويس) السنوي و (شكر الله) الهمداني . وعلى الجانب الشمالي والجنوبي في خلوة الشيخ عبدالرحمن عروسيان من صنع الفنانين المذكورين ايضاً يتالفان من الاشرطة الخشبية والزجاجات الملونة ومن نقوش خشبية تخريمية ونقوشهما تختلف في الغالب عن نقوش (آوينەبند) القبة وقد اصابهما التشويه . طول الواحد منهما (2 م و 5 سم) وعرضه (2 م) . وبين المسجد والايوان شباك عليه آوينه بند ايضا وفي وسطها مستطيل لعله فتحة في الشباك خالية من النقوش الخشبية الزجاجية وهي ايضا كما قال السيد خليفة محمود والاستاذ الملا مجيد من صنع الفنانين (جان ويس سنەيى) و (شكر الله الهمداني) اللذين كانا من مريدي الشيخ سراج الدين ولكن حتى نستطيع ابداء رأي قاطع في هذا يجب مقارنة دقيقة بين صناعة العروسيات المذكورة ولعلها من صنع وستا محمد على سنەيى . هذا وفي بعض غرف التكية شبابيك من الاشرطة الخشبية التي تكون اشكالاً هندسية وغيرها وهي مماثلة لما في شرفة دار عبدالكريم عەلەكە التي هي من صنع النجار (وەستا گوران) السليماني على ما اعتقد . فلا استبعد ان تكون هي ايضاً من صنعه علماً انه قدم الى طويلة وعمل للشيخ حسام الدين اعمالاً نجارية .

ان الاعمال الزخرفية لم تكن محصورة في التكية (خانقا) بل كانت هناك زخارف في عدد من الدور كدار قادر بن جعفر سلطان احد رؤساء هورامان وقد عمل نقوشها النقاش الكردي (وەستا هاشم كرمانشاهي) . ويقول البعض انه كان من (سنه) وقد توفي في طويلة كما عمل النقوش في دور اخرى . اما (وەستا محمد صالح سنەيى) فقد كان نجاراً عمل شبابيك الدار المذكورة بالزجاجات الملونة بطريقة فنية وكذلك شبابيك دار سان احمد وغيرها ولاتزال بعضها باقية .

تاريخ تشييد التكية

لم تكن هذه التكية التي نتحدث عنها موجودة في عهد الشيخ سراج الدين (عثمان) بن خالد آغا المتوفي سنة (1283 هـ = 1866 — 1867 م) مؤسس المشيخة النقشبندية في طويلة وبيارة ومنه ينحدر مشايخهما ذوو النفوذ الديني الواسع في كردستان العراق وكردستان ايران واحد خلفاء مولانا خالد السليماني مجدد الطريقة النقشبندية في الامبراطورية العثمانية[8] اما التكية الموجودة في عهده فهي التي تسمى ب « تەكيە كۆنە » ، اي التكية القديمة الواقعة في (محلة مەلايان) الحي الغربي من طويلة المقابل لحي (وەراوەر) الشرقي التي لاتزال بنايتها قائمة[9] . اما التكية موضوع البحث فقد شيدها ابنه الشيخ بهاء الدين محمد مع القبة في الارض التي قد تبرع بها لسراج الدين عمه رسول آغا وشيد ايضاً قسم الحريم الذي كان يشتمل على زخارف رائعة وحمام بديع ونافورة فاستدعى عدداً من البنائين والنجارين والنقاشين لبناء التكية وملحقاتها وكان معظمهم من مدينة (سنه) الكردية مدينة المعماريين والصناع الفنانين . وقد شاهدنا في التكية ثلاث كتابات تدل على انها شيدت من قبل بهاء الدين لانها تحمل اسمه وتحمل الكتابة الاولى تاريخ (1284 هـ = 1867 — 1868 م) . تقع هذه الكتابة على لوحة حجرية في جدار مسجد التكية اى المصلى بالقرب من الباب المؤدي الى قسم القبة وهو الجدار الخارجي الواقع في الايوان والكتابة عبارة عن ابيات شعرية اما الكتابة الثانية فتحمل تاريخ (1285 هـ) (1868 — 1869 م) فمحفورة حفراً بارزاً على تاج عمود خشبي مزخرف بالقرب من الباب الرئيسي للتكية وقد كتب كل رقمين من التاريخ في وسط الحقل الكتابي العام التي في صورة زخرفة ذات فصوص علماً ان الكتاب نفسها قسمت الى حقلين ايضاً . فالمنطقة الكتابية من وجه التاج قسمها النجار (محمد على) الى اربعة حقول زخرفية محفورة على التاج اي ان كل حقل عبارة عن زخرفة وكتب لقب « بها الدين » في بداية الحقل الاول واسم « محمد » في نهاية الحقل الثاني او نقول الحقل الرابع والمقصود هو الشيخ بهاء الدين مشيد التكية وملحقاتها والكتابة ماعدا التاريخ عبارة عن بيت شعر هذا نصه :

بهاء الدين ثانى پير امجد
ولى عهد سراج الدين محمد

اما الكتابة الثالثة فقد كتب على وجه العمود الخشبي الثاني الذي يشبه العمود الاول بكل دقة كما يظهر من صورتهما وقد قسمت الكتابة ايضا الى اربعة حقول زخرفية كتب اسم النجار الذي عمل العمود ذي التاج المزخرف الجميل في الحقلين الصغيرين المتقابلين اللذين في الوسط فكتب في الحقل الايمن « عمل محمد » وفي الحقل الايسر « محمد » اي « عمل محمد على » اما الكتابة الاخرى فهذا نصها :

بوالبها شد تكيهٔ دين
قدس الله سره آمين

هكذا يتجلى ان الشيخ بهاء الدين هو الذي شيد التكية وان لم يكن بدأ بتشييدها في نفس السنة التي توفي فيها والده فانه باشر ببنائها في السنة التالية . ثم انه جعل املاكاً كثيرة وقفاً على هذه التكية التي يؤمها آلاف المريدين والعلماء وطلبة العلوم الدينية[10] . اما النجار (محمد على) الذين كتب اسمه على العمود الخشبي فكان احد النجارين الذين جلبهم الشيخ بهاء الدين وبدل تاج كل من العمودين الماثلين على انه كان نجاراً بارعاً ويحتمل ان الاعمدة الضخمة ايضا من صنعه ويحتمل ايضاً انه شارك جان ويس وشكر الله في صنع (آوينه بند) والاعمال الخشبية الفنية الاخرى الموجودة في التكية .

اخيراً بعد ان طلبت من المؤسسة العامة للآثار والتراث في عدد من الرسائل جعل هذه التكية المهمة تراثية وبعد تقديم طلب رسمي ايضاً الى مديرية آثار السليمانية ـ اعتبرت التكية ـ تراثية لا يجوز اجراء اي عمل ترميمي فيها الا تحت اشراف مختصين من المؤسسة العامة للآثار وذلك حسبما جاء بكتاب المديرية العامة لاثار ومتاحف المنطقة الشمالية العدد 324 في 16 / 2 / 1961 الموجه الى قسم اوقاف السليمانية المعطوف على كتاب مديرية آثار السليمانية المرقم 120 في 10 / 2 / 1962 الموجه الى قسم اوقاف السليمانية ايضاً . وهكذا تمكنا من انقاذ هذه التكية الهامة التي تعتبر من اجمل التكايا الكردية والا لهدمتها الاوقاف مثلما هدمت في نيسان الماضي مسجد گەزەردە الذي كان يضم على جداره تقويم الشيخ حسن گەزەردە الذي كان قد عمله على شكل طيقان جصية جميلة وذلك في القرن الثامن عشر .

الهوامش

1 — تقع بلنگان في جنوب غرب مدينة سنندج (سنه) في منطقة ژاوەرو وفي سفح جبل شاهو . كانت مركز امارة يحكمها امراء كلهوريون في القرن السادس عشر . فيها اثار شاخصة وهي الآن قرية . راجع شرفنامه ص 408 — 412 باللغة الفارسية طبع القاهرة ، و (مێژووی ئەدەبی کوردی ص 583) للاستاذ علاء الدين سجادي ، الطبعة الثانية .

2 — يقيم سكان قرى (هورامانى تخت) سنوياً في فصل الربيع عيداً في (جلەخانه) باسم : « جەژنی کوم‌سا » وهو عيد قديم يعود الى عهد (پيرى شاليار) يجلس كل رئيس قبيلة في مكان معين داخل بناية جلەخانه المتكونة من غرفة واحدة . ويقول ان پيرى شاليار هو الذي حدد نفس المكان لكل واحد من رؤساء القبائل .
يصنع الناس اكلاً معيناً عبارة عن برويش (البرغل الناعم الذي يستعمل في صنع الكبة) ، وكبد ورئة الحيوان مع السماق أو روبة الرمان . وبعد طبخ هذا الطعام ياكله الناس في (جلەخانه) المعبد القديم المقدس . ويزورون ضريح پيرى شاليار في نفس قرية (شارى هەورامان) .
من الضروري القيام بكتابة تحقيق مفصل عن حقيقة هذا المعبد من كافة الوجوه . ومن الجدير بالذكر ان البناية التي اتينا بصورتها هي جلەخانه التي عند قبر پيرى شاليار . اما التي يحتفلون فيها فهي عند القرية وهي ايضا جلەخانه من عهد پيرى شاليار .

3 — اهدانا الصورة مشكوراً الاديب الفاضل الاستاذ عثمان هەورامى .

4 — يحتمل ان تكون (بياره) نفس مدينه من مدن شهرزور الثلاثة التي ذكرها مسعر بن مهلهل باسم « بير » اي انها وردت بهذه الصيغة وقال : ان اهلها شيعة صالحية زيدية اسلموا على يد زيد بن علي وهذه المدينة مأوى كل ذاعر ومأوى كل صاحب غارة » . أما المدينتان الاخريتان فذكر احداهما باسم « بيم ازراه » والاخرى باسم « دزدان » وذلك في القرن العاشر الميلادي . راجع (الرسالة الثانية ص 18 لابى دلف مسعر بن مهلهل المطبوع في موسكو سنة 1960 .

5 — ماوەت : تضم الان حوالي (500) اسرة وهي مركز ناحية لقضاء شارباژير من محافظة السليمانية .

6 — شيد محمود پاشا بن محمد پاشا جاف هذا الجامع سنة (1314 هـ = 1896 — 1897 م) على هو مكتوب اي هذا التاريخ الهجري رقماً على لوحة حجرية في رواق الجامع وقد كتبت على اللوحة ابيات شعرية اتخذ اخر مصراع منها تاريخ التشييد بحساب الجمل وهو :
« قد عمر الجامع المعمور محمود » .
يعتبر الجامع فسيحاً نظراً لحجم هذه القصبة الكردية خاصة في الماضي . طول المصلى منه 39 × 15 خطوة . فيه اربع قواعد مثمنة تحمل كل منها اربعة اقواس . في الجهة الجنوبية الشرقية من الجامع غرفة تضم قبر محمود پاشا مع سبعة قبور اخرى من عائلة الجاف منها قبر ابنه كيخسرو . وقد كتب على قبر محمود پاشا تاريخ 1340 هـ = 1921 — 1922 م) وكان محمود پاشا رئيس عشيرة .

7 — وەستا على وەستا حسنى فاتحه غەزايى كان من افضل البنائين الاكراد واحسن بناء في محافظة السليمانية في وقته ، له موهبة معمارية . لقد سمعت من العديد من اهالي طويله والسليمانية ومنه شخصياً ايضاً انه كان لرجل من طويله قطعه ارض صغيرة طلب من بنائين منهم وەستا محمد امين طويله‌يى ومن بعض المهندسين ان يبنوا له بناية عليها فعجزوا عن ذلك ثم احضر وەستا على من السليمانية فاستطاع ان يبنى عليها فندقاً يضم تحته عدداً من الدكاكين ويسمى هذا الفندق حالياً ب « ئوتيل جەزا » .

8 — كان وەستا محمد امين امهر بناء في منطقة هورامان وشيد العديد من الدور في غير طويله ايضا فبنى داراً جميلة لحەمه رەشيد بەگ ولجعفر سلطان في (پاوه) ولكريم سان في خانكا وفي نوسود .

9 — توجد رسالة خطية بعثها الثائر الكردي الشيخ عبيدالله الشمزيني مؤلف كتاب (مثنوي) المخطوط الى الشيخ بهاء الدين محمد يعزيه بوفاة والده الشيخ سراج الدين يشيد فيها بورعه واخلاقه كما يعتذر فيها على عدم تمكنه من الحضور الى طويله لاسباب سياسية ويشير فيها الى ان الحكومة الايرانية تراقب تحركاته . وقد قبل الشيخ بهاء الدين اعتذاره في رسالة (خطية) في جواب رسالة الشيخ عبيدالله .

10 — في هذه التكية (تەكيه كۆنه) حل احمد بهاء الله ضيفاً على الشيخ سراج الدين فرتب له مكان الاقامة في الدار التي بازاء التكية من طرف السوق . علماً ان السوق يقع في بطن الوادي والدار بجنبه مباشرة ، وهي دار صوفي حەمه كريمى قادر القائمة حالياً . وكان الشيخ سراج الدين يوصي الناس بعدم التردد اليه كي لايتاثروا بافكاره ولكنه فوض ابنه الشيخ عبدالرحمن التردد اليه ليقضى له مايحتاج اليه باعتباره ضيفاً .

11 — توجد وقفية (وقفنامه) خطيه بتوقيع وختم الشيخ بهاء الدين وبتاريخ (1290 هـ) فيها ذكر اكثر من عشرة بساتين ومزارع مع طاحونة مائية وعيون مياه اوقفها كلها على التكية (خانقاه) وهي تقع في طويله وبياره وخوشيار في شهرزور وفي قرية بالخ (بلخ) الواقعة على طريق بياره وطويله والقريبة منهما وهي على ما ارجح (بلخ) التي نشأ منها البيت الشهرزوري الذي عرف ببيت القضاة لما نشأ منها علماء تولوا القضاء في عدد من المدن الهامة مثل بغداد والموصل ودمشق منهم القاضي كمال الدين الشهرزوري الذي سلم دمشق الى صلاح الدين .
أما نسخة تلك الوقفية فموجودة عند فضيلة الشيخ احمد حفيد الشيخ حسام الدين
* (الشيخ حسام الدين) نال هذا الشيخ شهرة واسعة جداً وكان له خلفاء ومريدون في اجزاء كردستان الاربعة وكان يحب الاعمار والبناء شيد في طويلة قيصريتين مسقفين بسقف خشبي مسطح وقد ركب على باب كل منهما باباً خشبياً مدقوقاً بالمسامير الكبيرة ومتكون من مصراعين كان عرض الواحد منهما يقارب (3 م) عملهما له النجار حەمه ويس واخوه وەستا معروف والد النجار وەستا عبدالله وكان احدى القيصريتين تضم (20) دكاناً والاخرى (24) دكان هدم فيضان سنة (1936) احداهما واما الاخرى فهدمته البلدية سنة 1952 اي بعد وفاته حيث توفي سنة 1940 . وكان قادربك جعفر سلطان شيد بناية يعتبر الناس الطابق الثاني منها قيصرية وكان يضم (24) دكاناً وجعل الطابق الفوقي مدرسة تبرعاً من عنده فكانت اولى مدرسة ابتدائية في طويلة وكان الشاعر گوران اول معلم فيها وذلك سنة 1928 أما الطابق الاسفل فكان خاناً وحماماً عاماً وكان البناؤون السنويون هم الذين بنوا هذه البناية .

○

تنويه :

حدث خطأ في تنفيذ قصة (الفراشات والنحل) المنشورة في الصفحة (93 — 94) من العدد (6) حيث حل النصف الثاني من العمود الثاني للصفحة (93) محل النصف الأول وبالعكس . لذا اقتضى التنويه مع الأعتذار لكم وللاخ القاص .
(كاروان)